اللحظة التي قاطعني فيها هذا الرجل . سأعود إلى حيث كنت أقف امام اسد الاسطورة ، وسأبحث عن ذات المرأة التي كانت تلعق الآيس كريم ، وسأستحضر ذات الكلمات التي كنت سأقولها لها ، لأقولها الآن ، وسأعتبر ان هذا الرجل لا وجود له فوق الارض ، لكي أستطيع ان اهنأ بحياتي ، وأنسج علاقة حب بمثل ما كان يفعل الأدباء الذين زاروا فينيسيا ، هذه المدينة التي قدمت للدنيا اعظم عاشق في التاريخ ، ودارت فوق ارضها اعظم قصص العشق التي سجلها كازانوفا في مذكراته . وإذا كانت تلك الفتاة التي تحب الآيس كريم ، لم تستطع انتظاري كل هذه المدة ، فها هي سائحة اخرى تقف والبسمة لا تفارق ثغرها وسط حلقة تنعقد حول فرقة غجرية من ضاربي الطبل والجيتار. تسللت قريبا منها ، وألقيت بتعليق عابر يحمل الاعجاب بما أسمع وسألتها رأيها كأننا اصدقاء قدامى . اكتشفت انها لا تجيد الانجليزية فهي طالبة ايطالية تدرس الفنون في جامعة فيرونا القريبة ، اسعفتني الذاكرة ببعض الكلمات الايطالية الدارجة التي اختلطت باللهجة الليبية منذ ايام الصراعات والحروب بين البلدين . وجاء ذكر فيرونا ، فكان لابد ان يأتي ذكر روميو وجولييت وقصة هذا الغرام الذي اقترن بمدينتها . بدا الجو عامرا بالألفة والمودة والدفء الانساني ، يفتح الشهية للمرح والاحتفال بالحياة ، مما أغراني بأن أعيد ترتيب المشهد من جديد ، وأجعل هذه الفتاة تأخذ شكل المرأة التي فارقتها بجوار التمثال . اشتريت قطعتين من بائع الآيس كريم ووضعت واحدة في يدها ، لأرقب بعد ذلك جمال وإغراء هذا التورد الذي طرأ علي فمها وطرف لسانها . وجاءت دقات الطبل تضرب مراكز الحس وتطرد الخمول والاستكانة ، فانشأ الناس حلقة ترقص حول العازفين وتشملني معهم ، فأشاركهم الرقص والتصفيق والغناء . تصورت انني فعلا قد نجحت في اعادة السكينة إلي نفسي ، ولكن ذلك لم يستمر غير لحظات قليلة ، لأنه ما ان توقف الرقص ، حتى وجدت نفسي في مواجهة ذلك الرجل . كنت مازلت مصمما على إهماله ،